

الأغاني

فقال النبي (يرحم الله قساً) إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده) .

فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجباً .

قال وما رأيت قال بينا أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر إذ أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وعنده سباع كلما زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك .

قال ففرقت فقال لا تخف .

وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبر أخوين كانا لي فماتا فاتخذت بينهما مسجداً أعبد الله جل وعز فيه حتى ألحق بهما .

ثم ذكر أيامهما فبكى ثم أنشأ يقول - طويل - .

(خليليَّ هُجْرًا طالما قد رَفَدْتُـمَـا ... أَجْدَسَـكُـمَـا لا تَقْضِيان كَرَّ اكُـمَـا) .

(ألم تعلم أنِّي بِرِسْمِـمَـعَانٍ مَفْرَدٌ ... وما ليَ فيه من حبيبٍ سِـوَاكُـمَـا) .

(أقيمُ على قَبْرِـيَـكُـمَـا لستُ بَارِحاً ... طَوَّالَ اللَّيَالِي أو يُجِيبُ صَدَاكُـمَـا) .

(كأزَّكُـمَـا والموتُ أَقْرَبُ غَايَةٍ ... بِجِسْمِي في قَبْرِـيَـكُـمَـا قد أَتَاكُـمَـا) .

(فلو جُعِلَتِ نَفْسُ لِنَفْسٍ وَقَايَةٌ ... لَجُودْتُ بِنَفْسِي أن تكونَ فِـيـدَاكُـمَـا) .

فقال النبي (يرحم الله قساً) .

وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت أن الشعر لعيسى بن قدامة الأسدي فأخبرني بها علي بن

سليمان الأخفش عن السكوني قال قال يعقوب بن السكيت